# منهج الدعوة الحسّي لدى الانبياء عليهم السلام نوح عليه السلام انموذجا.

**أ.م.د. ماجد فيصل عبود**
**كلية الآداب ـ الجامعة العراقية**

The sensual approach to advocacy among the prophets, peace be upon them, Noah, may God bless him and grant him peace, is a model

Asst. Prof. Dr. Majid Feisal aboud
fysla8431@gmail.com

**الملخص:**

الحمد لله رب المشـــارق والمغارب، خلق الإنســـان من طين لازب ،ثم جعله نطفة بين الصـــلب والترائب ، خلق منه زوجه وجعل منهما الأبناء والأقارب، تلطف به ، فنوّع له المطاعم والمشارب، وحمله في البَرّ على الدواب، وفي البحر على القوارب، نحمَده تبارك وتعالى حمد الطامع في المزيد والطالب، ونعوذ بنور وجهه الكريم من شر العواقب، وندعوه دعاء المستغفر الوجل التائب، أن يحفظنا من كل شـر حاضـر أو غائب، وأشـهد أن لا إله إلا الله القوي الغالب، شـهادة متيقن بأن الوحدانية لله أمر لازم فهو الغالب ، أرأيت الأرض في دورانها كيف تمســـكت بكل ثابت وســائب؟!أرأيت الشـموس في أفلاكها كيف تعلقت بنجم ثاقب؟!أرأيت الرياح كيف سـخِّرت فمنها الكريم ومنها المعاقِب؟!أرأيت الأرزاق كيف دبرت وهل في الطيور زارع أو كاسـب؟!أرأيت الأنعام كيف ذُلِّلت وجادت بألبانها لكل حالب؟!أرأيت النحل كيف رشـــف رحيق الزهور فأخرج الشـــفاء مشارب؟!أرأيت النمل كيف خزن طعامه وهل للنمل كاتب أو حاسب؟!

أرأيت العنكبوت كيف نسـجت وفي الخيوط مصـائد ومصـائب؟!أرأيت الوليد كيف التقم ثدي الأم دون علم سـابق أو تجارِب؟!أرأيت الإنسـان إذا ضـحك؟! أرأيت كيف تثاءب؟!أرأيت نفسـك نائمًا وقد ذهبت بك الأحلام مذاهب؟!إذا رأيت ذلك كله فاخشع فلا نجاة لهارب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُ الله ورسـول الملك الواهب، الصـخر حتى المناكب ، سـل أم معبد كيف سـقاها اللبن والشـاة مجهدة وعازب ، سـل الشـمس، سـل القمر عن نوره وضـيائه إذ الكل غارب ، يا رب، صـلِّ على الحبيب المصـطفى أهل الفضـائل والمواهب ، وعلى الصـحب والآل ومن تبعه ، عددَ ما في الكون من عجائب وغرائب . **اما بعدُ** : فان الدعوة الى الله تتعدد مناهجها واساليبها ، وتتجدد الطرق في عرضـــها ، على اختلاف المكان والزمان والاجيال ، نســـتقي ذلك من المورد الذي لا ينفد ، والمصـــدر الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمنهج الذي لا تنقضـــي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد ، الا وهو القران العظيم ، وسنة نبينا الكريم ﷺ .

فاحمد الله تعالى ان قدر لي كتابة بحثي المتواضع – في مادة منهج البحث – والذي هو بعنوان ( منهج الدعوة الحسي لدى الانبياء عليهم السلام نوح عليه السلام انموذجا ) ، فلا بد لي ان اوضح عدة امور منها :

١- اهمية البحث : فقد دعانا ربنا تبارك وتعالى الى النظر عن طريق الجانب الحسي ، فجعل الحواس لها المسؤولية الكبرى في خطوات الانسان ، من خلال النظر، والتأمل ، والتجريب ، قال عز وجل:﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ (سورة الاسراء : ٣٦)، وامره تعالى بالنظر الى طعامه ، حيث قال تعالى : ﴿ **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**﴾، (سورة عبس :٢٤)، وامره سبحانه بالنظر الى خلقه ، بقوله :﴿ **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ** ﴾ الطارق آية ٥ ، والى الملكوت ، قال سبحانه ﴿ **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (سورة الاعراف : ١٨٥) ، والى الخلائق : ﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾ ( سورة الغاشية : ١٧ ) ، والى آيات الله في كل مكان ، قال جل شأنه :﴿ **فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ ( سورة الروم (٥٠ )، وغيرها من الآيات ، التي تخاطب الحواس والشعور والضمير ، فتقرر فيه حقيقة الايمان ،وتقربه الى خالقه المنان ، فتتحرك الحواس بالتدبر والتأمل لهذه الآيات العظيمة ... والاهمية الاخرى : ورود الآيات الدالة على هذا الموضوع بكثرة مما يدل على اصالة هذا المنهج ، وفائدته للناس ،اما الاهمية الثالثة فهي النظر المطلق في صفحات الكون، واطوار النفس ، قال تعالى: ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ ( سورة الذاريات (٢٠-٢١ ) ، والآية في قوله تعالى :﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (سورة العنكبوت(٢٠) ،حيث ينزل هذا المنهج بأسلوب سلس ، بأسهل العبارات ، واوضح الكلمات ، فيه الوسطية طريقا ،والهداية غاية [١].

**Summary:**
Praise be to God, the Lord of the East and the West. He created man from frothy clay, then made him a drop of sperm between the backbone and the ribs. He created from him his mate and made from them children and relatives. He was kind to him, and varied his foods and drinks, and carried him on land on animals, and in the sea on boats. We praise Him, Blessed and Most High, the praise of the one who is greedy for more and the seeker, and we seek refuge. With the light of His noble face from the evil of consequences, and we call it the supplication of the one who seeks forgiveness, the venerable, the repentant, to protect us from

all evil, present or absent, and I bear witness that there is no god but God, the Powerful and Victorious, a certain testimony that the unity of God is necessary, for He is the Victorious. Have you seen the earth in its rotation, how it has held on to every fixed and loose thing?! Have you seen the suns in its spheres, how they have attached to a piercing star?! Have you seen the winds, how they have been harnessed, some of them noble and some of them The punisher?! Have you seen the livelihoods, how they are arranged, and is there a grower or a gainer among the birds Have you seen how the bees sipped the nectar of the flowers and the healing came out with drinkers?! Have you seen the ants how they stored their food and do the ants have a scribe or a calculator !؟ Have you seen the spider how it weaves, and in the threads there are traps and misfortunes?! Have you seen the newborn how it latches onto the mother's breast without prior knowledge or experience?! Have you seen the human being when he laughs?! Did you see how he yawned?! Did you see yourself sleeping while your dreams had gone mad?! If you see all of that, then be humble, there is no escape for the fugitive, and I bear witness that our Master Muhammad is the servant of God and the Messenger of the Bestowing King The rock is up to the shoulders. Ask Umm Ma`abad how he watered it with milk while the sheep was tired and celibate. Ask the sun. Ask the moon about its light and radiance when all is setting. O Lord, bless the Beloved, the Chosen One, the people of virtues and talents, and the companions, family, and those who follow him, as many as the wonders and strange things in the universe. As for what follows: The call to God has many approaches and methods, and the methods of its presentation are renewedRegardless of place, time, and generations, we derive this from the resource that is inexhaustible, the source to which falsehood does not come from before it or behind it, and the approach whose wonders do not expire, and which does not create many replies, namely the Great Qur'an, and the Sunnah of our Noble Prophet, peace and blessings be upon himAnd the phases of the soul, the Almighty said:  And in the earth are signs for those who are certain (20) And in your own souls. Do you not see? (The offspring (20-21)) And the verse in the Almighty's saying:  Say, "Travel through the land." So look at how creation began, then God creates the afterlife. Indeed, God has power over all things, Al-Ankabut (20). This method is revealed in a smooth manner, with the easiest phrases and the clearest words, in which moderation is a path and guidance is a goal[2]؟،...

**المبحث الاول**

المطلب الاول : التعريف بالمفاهيم ، اولا : تعريف المنهج لغة واصطلاحا .

أ- المنهج لغة :(النَّهْجُ بوزن الفَلْس و المَنْهَجُ بوزن المذهب و المِنْهاجُ الطريق الواضح و نَهَجَ الطريق أَبانه وأَوضحه و نَهَجَهُ أيضا سلكه وبابهما قطع و النَّهْجُ بفتحتين البُهر وتتابع النَّفس وبابه طرِب وفي الحديث { أنه رأى رجلا يَنْهَجُ } أي يرنو من السِّمَنِ )[٣].

والنهج : هو (الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا. قال يزيد بن الحذاق العبدى: ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سبل المسالك ، والهدى تعدي أي تعين وتقوي. ونهجت الطريق، إذا أبنته وأوضحته ، يقال: اعمل على ما نهجته لك . ونهجت الطريق أيضا، إذا سلكته ، وفلان يستنهج سبيل فلان ،أي يسلك مسلكه والنهج بالتحريك: البهر وتتابع النفس ، وقد نهج بالكسر ينهج ، يقال: فلان ينهج في النفس فما أدري ما أنهجه ، وفي الحديث أنه رأى رجلا ينهج ، أي يربو من السمن ويلهث. وأنهجت الدابة: سرت عليها حتى انبهرت)[٤].

**أ- تعريف المنهج اصطلاحاً:**

المنهج الطريق المنهوج أي المسلوك ذكره أبو البقاء[٥] ، وعرفه اخرون على انه :(هو الطريق المؤدِّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تُهيمن على سير العقل، وتُحَدَّد عمليَّاته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

فمنهج الدَّعوة: "هو الخطة الكلية، والنظام العام، الذي يحدِّد الإطار العام لكلِّ جوانب الدَّعوة، وهو الَّذي يجمع كافة جزئيَّات قضاياها، ويُنسِّق بينها لتتكامل ولتحقِّقَ ما يُراد منها على الوجه الصَّحيح"[٦]. والمنهج هو الكيفية أو الطريقة التي اتبعت في بناء المجتمع المسلم [٧]

**ثانيا : تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح .**

الدعوة لغة: مأخوذة من دعا، يَدعُو، ادْعُ، دُعاءً، فهو داعٍ، والمفعول مَدْعُوّ ودعيّ .

• دعا إلى الأمر: حثَّ على اعتقاده، نادى به ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[٨] ، دعا إلى نفسه دعا لنفسه: أراد أن يُعترف به سلطانًا.

• دعا اللهَ: سأَله حاجَتَه واستغاث به وتضرَّع إليه "إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ .. ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ))[٩] -﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾[١٠]: سأل وتضرّع واستغاث".

• دعا الشَّخصَ:

١ – استعانَ به ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[١١] "٢. – طلبه ليأكل عنده.

٣ – نصـــحه وأرشـــده ﴿ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا﴾[١٢] – ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِـــرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١٣]".

• دعا فلانًا: دعا بفلانٍ: ناداه وصـــاحَ به، أهاب به ﴿ وَلاَ يَأْبَ الشُّـــهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾[١٤]: نودوا وسُئلوا.

• دعا ابنَه زيدًا: دعا ابنَه بزيدٍ: سَـمّاه بهذا الاسـم "دُعِيَ حَسَّـانًا". • دعا لفلانٍ بالخير: طلبه له "دعَت لابنها بالنجاح". • تداعى القومُ:

١ – دعَا بعضُـهم بعضًـا حتى يجتمعوا "تداعوا للاجتماع– كمَثَلِ الْجَسَـدِ إِذَا اشْـتَكَى مِنْهُ عُضْـوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ))[١٥] ".٢ – احتشدوا وتجمَّعوا بالعداوة .

**تعريف الدعوة في الاصطلاح :**

عرفت الدعوة عدة تعاريف مختلفة ،وذلك لاختلاف افهام وآراء من كتبوا وبحثوا فيها تعبيرا عن وجهات نظرهم ، فبعضـهم قال : انها تبليغ وبيان لما جاء به الاسـلام ، والبعض الاخر قالوا: انه علم وتعليم بعيدا عن التطبيق والتنفيذ ، وهناك من مزج بين الدين والدعوة ، وهناك من عرفها بانها دعوة الى الاصـــلاح ، وهناك من ادخل في معانيها الاهداف والغايات كما هو الحال لدى الامام محمد الغزالي في كتابه (مع الله ) فقال : ( برنامج كامل يضـــم في اطوائه جميع المعارف التي يحتاج اليها الناس ليبصـــروا الغاية من محياهم وليســـتكشـــفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشـــدين)[١٦] وتتنوع التعاريف وتتعدد رؤية الباحثين لها .ولكي نخلص الى تعريف ادق واشـــمل لموضـوع الدعوة فقد عرفها الاسـتاذ محمد ابو الفتح البيانوني في كتابه (المدخل الى علم الدعوة) بانها : ( تبليغ الاســـلام للناس وتعليمه اياهم وتطبيقه في واقع الحياة )[١٧] وهذا التعريف يعد بيانا لقول الله عز وجل :﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُـولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَـلالٍ مُبِينٍ**﴾ [١٨] ، وهنا تفصـيل وبيان لعناصـر الدعوة وهي : التلاوة والتربية والعلم والحكمة.[١٩] وتعرف ايضـا : هي الطلب بشدة وحث على الدخول في دين الاســـلام اعتقادا وقولا وعملا وظاهرا وباطنا[٢٠]. وهناك كثير من التعريفات التي لم نذكرها للاختصار والاكتفاء بما ذكرنا .

**ثالثا : مفهوم الحس في اللغة والاصطلاح :**

**الحس لغة** : وهو من حسـس: الحس والحسـيس: الصـوت الخفي؛ قال الله تعالى:﴿ لَا يَسْـمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [٢١].

قال ابن منظور :( والحس، بكسر الحاء: من أحسست بالشيء. حس بالشيء يحس حسا وحسا وحسيسا وأحس به وأحسه: شعر به؛ وأما قولهم أحست بالشيء فعلى الحذف كراهية التقاء المثلين؛ قال سيبويه: وكذلك يفعل في كل بناء يبنى اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل إليه الحركة شبهوها بأقمت. الأزهري: ويقال هل أحست بمعنى أحسست، ويقال: حست بالشيء إذا علمته وعرفته، قال: ويقال أحسست الخبر وأحسته وحسيت وحست إذا عرفت منه طرفا. ... ، وقال ابن الأثير: الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمس) [٢٢].

**المنهج الحسي اصطلاحا** : هو النظام الدعوي الذي يرتكز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتَّجارب.

وقيل في تعريفه أيضاً:( هو مجموعة الأساليب الدعوية، التي ترتكز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب.

فقد أودع الله في الإنسان قوةَ إدراكات كبيرة، تطَّلع على الكون، ولها منافذُ تُطِلُّ منها على العالم من حولها، وهي الحواسُّ الخمس: السَّمع، والبصر، والشَّمُّ، والتَّذوُّق، واللَّمس.

... ويطلق على الحسي مصطلح (المنهج العلمي) لاعتماده على العلوم التجريبية الا ان تسميته بالحسي اوضح و ادق) [٢٣].

والمذهب التجريبي Empirieism (الحسي) : يرى أن تحصيل الإنسان للحقائق الكونية ومعرفته بها لا يكون إلا بالتجربة الحسية وحدها. ومعنى ذلك أن الحس المشاهد –لا غيره– هو مصدر المعرفة الحقيقية اليقينية: ففي العالم الحسي تكمن حقائق الأشياء، أما انتزاع المعرفة مما وراء الظواهر الطبيعية الحسية، والبحث عن العلة في هذا المجال، فأمر يجب أن يرفض، ...ولهذا تكون كل نظرية أو كل فكرة عن وجود له طابع الحقيقة واليقين– فيما وراء الحس– نظرية أو فكرة مستحيلة. وهذا المذهب عرف به في القرن الثامن عشر: الفيلسوف الاسكتلندي: "هيوم" 1886 – 1711" Hume". أما عمل العقل في نظره فهو وقف على ما تأتي به هذه الحواس والتجارب: ليس له من عمل سوى أن يربط بين ما تأتي به هذه الحواس والتجارب، وهي المدركات الحسية أو صور المفردات في العالم الخارجي. وقد يغير العقل في وضع هذه الصور في نفسه عن وضع أصولها في الخارج وقد يوسع أو يقلل في الصور نفسها التي هي التجارب والمدركات المحسوسة. ولكنه على أي حال لا يخرج عن دائرتها. وبهذا العمل العقلي تنشأ الأفكار، ومن بينها فكرة: "الله".

– متجاوزًا الدائرة الإنسانية كلها– فيدرك مطلق الخير ومطلق الحكمة [٢٤] وقال –صلَّى الله عليه وسلَّم–:(( ذاق طعمَ الإيمان: مَن رضِي بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّد –صلَّى الله عليه وسلَّم– نبيًّا ورسولاً))[٢٥].

وقد بين الحق –سبحانه وتعالى–، أن تعطيل الحواس وصرفها عن مشاهدة عظمة الله في الأنفس والآفاق، إفساد للفطرة وانحدارٌ بها إلى أقل من الحيوانات مرتبةً[٢٦] قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُون**﴾ [٢٧].

**المطلب الثاني: منهج الدعوة الحسي (التعريف الاجرائي):**

نستطيع ان نخلص منها تعريفا شاملا جامعا مانعا لمنهج الدعوة الحسي فنقول بعد توفيق الله تعالى : بانه الطريق الواضح المؤدي الى الكشف عن حقيقة الادلة الايمانية التجريبية من المصادر المعتمدة لتبليغ الناس الاسلام من خلال الحواس، والمشاهدات ،والتجارب، ومن ثم تطبيقها في واقع الحياة .

**١– حكم منهج الدعوة**

قيل لتواتر الادلة ودلالتها على ان منهج الدعوة :( فرض لازم، لقوله تعالى﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾[٢٨] ولقوله تعالى:﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** ﴾[٢٩] ، فبين سبحانه أن أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة إلى الله، وهم أهل البصائر، والواجب – كما هو معلوم – هو اتباعه، والسير على منهاجه عليه الصلاة والسلام، كما قال تعالى:﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾[٣٠] ،وقوله:﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[٣١] )[٣٢].

واختلف في وجوب الدعوة إلى الله هل هو عيني أم كفائي[٣٣] ،( وَلْتَكُنْ قَرَأَهُ الْجُمْهُورُ: بِإِسْكَانِ اللَّامِ، وَقُرِئَ: بِكَسْرِ اللَّامِ، عَلَى الْأَصْلِ، وَمِنْ فِي قَوْلِهِ: مِنْكُمْ لِلتَّبْعِيضِ، وَقِيلَ: لِبَيَانِ الْجِنْسِ. وَرُجِّحَ الْأَوَّلُ: بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ، يَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كَوْنَ مَا يَأْمُرُونَ بِهِ: مَعْرُوفًا، وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ: مُنْكَرًا. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْأَوَّلُ أَصَحُّ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَقَدْ عَيَّنَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ:﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ..﴾ [٣٤] ، وَتَخْصِيصُ بَعْضِ مَسَائِلِ الدِّينِ بِجَوَازِ الِاخْتِلَافِ فِيهَا دُونَ الْبَعْضِ الْآخَرِ ليس بصواب) [٣٥].

٢- أهمية الدعوة إلى اللـه

حاجة الأمة للدين كحاجة الجسـد إلى الروح، فكما أنه إذا خرجت الروح فسـد الجسـد، فكذلك الأمة إذا فقدت الدين فسدت دنياهم وأخراهم، وبقدر حجم الجسد ينتشر الفساد والنتن في العالم . والإنسـان بلا دين كالعلبة الفارغة لا قيمة له. وإذا حُرِم الناس من الدين الحق صـاروا كالحيوانات يرتعون في الشهوات، وكالسباع في الفساد، وكالشياطين في الشر والمكر والكيد. ولهذا احتفى الله بهذا الإنسان، وكرمه على غيره فخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وزوده بآلات العلم وهي السمع والبصر والعقل، وجعله خليفة في الأرض.

ففصَّـل سـيرة الأنبياء في الدعوة إلى الله على مر القرون، وذَكَر قصـص الأنبياء مع أقوامهم بالتفصيل، ومن ضمنها قصة نوح عليه السلام [٣٦].

ومن خلال عرض التعاريف باللغة والاصـطلاح ، وبيان التعريف الاجرائي للمنهج ، والحكم والاهمية ، يتبين لنا بانه منهج اصـيل في دين الله ، وركيزة اسـاسـية لمن اراد انتهاجه في الدعوة الى الله ، وطريقا يربط الاحسـاس والحواس والشـعور بالخالق العظيم ، ويجذبه التزاما وحبا لهذا الدين العظيم ، ثم الارتقاء بنفسـه وبمن يدعوهم بهذا المنهج الرائع ، اعالي الدرجات ورضـا رب السماوات .

**المبحث الثاني : اساليب واستعمالات وآثار المنهج الحسي.**

١- اسـاليب المنهج الحسـي: ذكرنا فيما سبق بان المنهج الحسـي هو النظام الدعوي يرتكز على الحواس والمشـاهدات والتجارب فلا بد لهذا النظام من اسـاليب : ومن أبرز أسـاليب المنهج الحسي، في ميدان الدَّعوة إلى الله، ما يلي:

أ – لفت الحواس إلى المشـاهدات الكونية: وذلك بالنظر إليها والتأمل فيها، للتوصـل للإيمان بوجود الله ووحدانيته، قال تعالى:﴿ **أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّـمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِـيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِـرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِـقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِـيدٌ * رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ**﴾ [٣٧]. وقال تعالى﴿: **أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّـمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِـبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ**﴾ [٣٨].

وهذا منهج حسي، يُوجِّهُ البشر إلى النَّظر والتَّأمُّل في ملكوت الله.

ب- أسلوب التَّعليم التَّطبيقيّ: وذلك بأن يشاهد المدعُوون الدَّاعيَ بأبصارهم، أو يتلقَّون بالسماع عنه، وهذا منهج حسي وضع رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- أسسه وقواعده، فقال لأصحابه: (( صَلُّوا كما رأيتُمُوني أُصلِّي))[٣٩] .

وقال: (( خُذوا عنِّي مناسككُم))[٤٠]. والسنة النبوية تحمل بين ثناياها حشداً هائلاً، لكلِّ أحوال الرَّسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- التي كان يتبعها الصَّحابة، ويُبصرونها بأعينهم، ويتعبَّدون بالاقتداء بها، امتثالاً لقول الله تعالى:﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**[٤١]﴾ .

ج – تأييد الله للأنبياء والمرسلين بالمعجزات الحسية: كعصا موسى، وناقة صالح، وكنزع خاصية الإحراق من النار التي أُلقي فيها إبراهيم -عليه السلام-، وكمعجزات عيسى -عليه السلام-، كانت معجزات حسِّيَّة.

هذا بجانب معجزات الرَّسول ﷺ فقد أيَّده الله بمعجزات حسية، شاهدها الصحابة، كانشقاق القمر، وتسبيح الحصى، والبركة في الطعام، ونبع الماء من بين أصابعه -صلَّى الله عليه وسلَّم- وردِّ عين أبي قتادة ﷺ وغير ذلك من المعجزات الحسِّيَّة، بجانب المعجزة المعنويَّة الكبرى: القرآن الكريم.

ممَّا يؤكد على أهمية المنهج الحسي، في الدَّعوة إلى الله.

د- اعتبر الإسلام درء المنكرات ودفع المعاصي باليد أو باللسان أو بالقلب، من الأمور المقرَّرة شرعاً، وينبغي على الأمة أن تقوم بهذا الأمر، قال ﷺ : (( مَنْ رأى منكم منكراً؛ فليُغَيِّرْه بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان))[٤٢] .

فاشتراك حاسة اللسان مع جارحة اليد مع مشاعر القلب بالكراهية لمرتكبي المنكر وفي هذا إبراز لفاعلية المنهج الحسي[٤٣].

ز- تأييد الانبياء والمرسلين عليهم السلام بالمعجزات الحسية والخوارق مع الرسل ومع رسولنا الكريم محمد ﷺ وهي المعجزات الحسية التي أُيّد بها لإقناع المعاندين وتحدي الخصوم ومنها : معجزة انشقاق القمر، وذلك لما طلب المشركون من النبي ﷺ آية حسية تدل على صدق دعوته، تسليما منهم بأهمية هذا المنهج الحسي في ترسيخ القناعات وتعزيز الايمان بالشيء المشاهد والمحسوس ( عن أنس بن مالك رضي الله عنه، (( أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما)) [٤٤]

هـ- اسلوب التمثيل المسرحي وعرض الامور الدعوية على خشبة المسرح ، من الافكار والاعمال والنشاطات الدعوية التي تحاكي الحس والملموسات لدى المشاهد وتأسر فؤاده، وتحقق لديه قناعة بفكرة صالحة ترسخ المنهج وتوقظ الشعور الايماني[٤٥].

٢- استعمالات المنهج الحسي

أ ـــــ استعماله في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية، والمنكرين للبدهيات العقلية، لأن المعاندين لا تفيد معهم إلا الحقائق المعتمدة على الملموسات والمحسوسات، وعلى هذا الأساس جاءت كثير من معجزات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) مادية محسوسة كمعجزات سيدنا موسى (عليه السلام) و( المراد به معجزات موسى عليه السلام، نحو فلق البحر، وتظليل الغمام، وإنزال المن والسلوى، ونتق الجبل، وتكليم الله تعالى لموسى عليه السلام من السحاب، وإنزال التوراة عليهم، وتبيين الهدى من الكفر لهم، فكل ذلك آيات بينات.

والقول الثاني: أن المعنى، كم آتيناهم من حجة بينة لمحمد عليه الصلاة والسلام، يعلم بها صدقه وصحة شريعته)[٤٦]، وكلا القولين للدلالة على المنهج الحسي .

ب ـــــ في تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها، وكلما كان الأمر المدعو إليه دقيقاً وهاماً كانت الحاجة إليه أشد، كما فعل النبي ﷺ في تعليم الوضوء والصلاة والحج وغيرها من العبادات، وقد استخدم الصحابة الأجلاء المنهج الحسي في تعليم الناس، ومن ذلك تعليم علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهم كيفية وضوء النبيﷺ بأسلوب تطبيقي. وعن أبي إسحاق، عن أبي حية، قال: (( رأيت عليا- رضي الله عنه- توضأ، فذكر وُضوءه كله ثلاثاً ثلاثاً، قال: ثم مسح رأسه، ثم غسل رجليه إلى الكعبين، ثم قال: إنما أحببتُ أن أريكم طُهور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )) [٤٧].

ج- غرس المفاهيم الدينية في قلوب المدعوين:

ومن ذلك تحقير النبيﷺ للدنيا من خلال إيقاف نفر من الصحابة على مشهد سخلة ميتة ملقاة، وربط ذلك المشـــهد الحقير بتفاهة الدنيا وحقارتها على الله، كي تهون في نفوســـهم، فيزهدوا في طلبها، ومن ثم تتوجه قلوبهم للآخرة.

عن المستورد بن شداد قال : كنت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها قالوا : من هوانها ألقوها يا رسول الله قال : فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ) حديث حسن ، صحيح [٤٨] .

د- يستعمل في دعوة العلماء والمتخصصين في العلوم التطبيقية التجريبية، ويعين في ذلك الاستدلال بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

**المطلب الثاني: ١ــــــــ** آثار المنهج الحسي : للمنهج الحسي أثرٌ عميق وتأثيرٌ ملموس على المدعُوّين، حيث يحملهم على الإيمان بالله إيماناً صادقاً، نوضحه في الامور التالية :

أ – سرعة التأثير على الإنسان؛ لاعتماده على المحسوسات التي تتصل بالمظاهر من حوله اتصالاً مباشراً ، ويسلّم بها كل انسان عادة ، ويقتنع ويُصَدِّقُ بقدرة الله في الأنفس والآفاق ، فاذا لم يسلّم فهو معاند ومصرٌ على الباطل ومن هنا توعد الله عز وجل عباده الذين اصروا على كفرهم بعد رؤية المعجزات النبوية فقال تعالى :﴿ **قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۞ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ** ﴾[٤٩] ، فاصروا على كفرهم وعنادهم فكانت نهاية اغلب الامم التي كذبت بمعجزات انبيائها الهلاك والدمار .

ب – عمق التَّأثير في النَّفس، لمعاينتها الشيءَ المحسوس، فتتفاعلَ معه، فإنَّ اشتراك الحواسِّ في تلقِّي أمرٍ من الأمور الدِّينيَّة أو الدُّنيويَّة ومعاينته، يُوَلِّد في النَّفس القَبول، وفي الصدر الانشراح، وفي العقل الاقتناع .

ج – سعة دائرة المنهج الحسي، لاشتراك البشر جميعاً بها ، فالحواس تجتمع وتتواجد بصورة متماثلة في الناس أجمعين، قال تعالى عن هذا الخلق البديع:﴿ **أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾ [٥٠] ، فالحواسُّ، مصدر من مصادر المعرفة، ووسيلةٌ للتَّعرُّف على آثار قدرة الله.

، قال تعالى :﴿ **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ**﴾[٥١] ، وهي من النقاط الاكثر اهمية في آثار المنهج الحسي[٥٢].

وعليه فان للمنهج الحسي الخصائص المحركة لمشاعر واحاسيس المدعُوّين، والتي تحملهم على الإيمان بالله إيماناً صادقاً.

١– ضوابط المنهج الحسي : قبل الخوض في سرد سيرة سيدنا نوح عليه السلام ودعوته في قومه لابد لنا من ذكر ضوابط فيما امر الله تعالى ورسوله ﷺ وما نهى عنه في وجوب صون الحواس وكفّها عمّا حرّم الله تعالى ومن هذه الضوابط هي :

أ – الالتزام بالنصوص الشرعية، التي توضِّح حدود السَّمع والبصر: ومن ذلك عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– عن النَّبيّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– قال:(( أصبحَ ابنُ آدم؛ فإنَّ الأعضاءَ كلَّها تُكفِّر اللسان –أي تذلُّ له وتخضع– تقول: اتَّقِ الله فينا، فإنَّما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوجَجت اعوججنا ))[٥٣]. وعن أبي موسى –رضي الله عنه– قال: قلت يا رسول الله: أيُّ المسلمين أفضل؟ قال:(( مَن سلِم المُسلمون، مِن لسانه ويده))[٥٤]

٢ – عدم النظر فيما لا يستطيع الإنسان الإحاطةَ به، أو لم يُكَلَّف بالنظر فيه: قال تعالى:﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا﴾ [٥٥]. وقال صلَّى الله عليه وسلَّم:(( مِن حُسن إسلام المرء، تركُه ما لا يعنيه))[٥٦].

وقال تعالى موضحاً صفات المؤمنين:﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٥٧]وقال تعالى:﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴾ [٥٨]. وقال تعالى:﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**﴾ [٥٩].

٣ – اتباع المنهج الصحيح للنَّظر في الأنفس والآفاق: وقد وضع القرآن الكريم أسسه وقواعده وفصَّل ضوابطه، ومن ذلك: أ– النظر في عاقبة المكذبين، قال تعالى:﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾[٦٠].

ب– وجوب النَّظر والتأمل، فيما أنعم الله على عباده من نعم، قال تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً ..... انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [٦١].

ج– النظر في السماوات والأرض، وما فيهما من دلائل العظمة وآيات القدرة، قال تعالى:﴿ **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ [٦٢].

د– النظر في عواقب الأمور، والتفكر فيما يقدمه الإنسان يوم القيامة، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [٦٣] .

والنظر فيما يأكله الإنسان، نظرة تدبُّر وتفكُّر، ومشاهدة جمال الخلق وبديع الصنع، قال تعالى:﴿ **فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْباً * وَفَاكِهَةً وَأَبّاً * مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ**﴾ [٦٤]. فهذه الآيات تَلفتُ نظر البشر وحواسَّهم، إلى مشاهد الجمال في الكون ، ممَّا يُعمِّق مشاعر الإيمان، ويوسِّع مدارك الحواس، فلقد انتكست الإنسانيَّة في هذا العصر، بسبب وسائل الإعلام، حيث جعلت الجمال يقتصر على توجُّه الحواس للمرأة دون غيرها أو جمالاً

معنوياً في فضائل الخير [٦٥]... قال تعالى مشيراً إلى حركة الكون وحسن مشاهده:﴿ **فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**﴾[٦٦].

**المبحث الثالث : نوح (عليه السلام ) ، اسمه ونسبه.**

المطلب الاول: نبي من اولي العزم من الرسل اسمه:( هُوَ نُوحُ بْنُ لَامَكَ بْنِ مَتُّوشَلَخَ بْنِ خنوخ – وهو إدريس – بن يرد بن مهلاييل بْنِ قَيْنَنَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيثَ بْنِ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَانَ مَوْلِدُهُ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتٍّ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ * فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقَرْنِ مِائَةَ سَنَةٍ – كَمَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَهُمَا أَلْفُ سَنَةٍ لَا مَحَالَةَ لَكِنْ لَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ بِاعْتِبَارِمَا قَيَّدَ بِهِ ابْنُ عبَّاس بِالْإِسْلَامِ إِذْ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا قُرُونٌ أُخَرُ مُتَأَخِّرَةٌ لَمْ يَكُونُوا عَلَى الْإِسْلَامِ لَكِنَّ حَدِيثَ أَبِي أُمَامَةَ يَدُلُّ عَلَى الْحَصْرِ فِي عَشَرَةِ قُرُونٍ وَزَادَنَا ابْنُ عبَّاس أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ * وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّ قَابِيلَ وَبَنِيهِ عَبَدُوا النَّارَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقَرْنِ الْجِيلَ مِنَ النَّاسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا** ﴾[٦٧] )[٦٨].

**١- منهج الدعوة الى الله تعالى لدى نوح (عليه السلام ) :**

ذكر نوح عليه السلام في ثلاث واربعون موضعا من القران الكريم ووردت قصته في كثير من السور بشكل مفصل منها : سورة الاعراف، وهود، و والمؤمنون، و الشعراء، والقمر، وله سورة سميت باسمه وهي (سورة نوح) تكلمت الى بعثته ودعوته ورسالته وصبره في دعوة قومه الذين واجهوه بالجحود والعصيان والايذاء ، وتحدثت هذه السور عن عذاب المعاندين والمكذبين لدعوته بـ (الغرق) ونجاة من اطاعه وآمن معه ، كما وذكر اسمه عليه السلام في سور اخرى دون التفصيل[٦٩].

وهو اول رسول بعثه الله تعالى لأهل الارض ، لدعوة الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة من دونه ، فقد ذكر البخاري حديث أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (( أنا سيد الناس يوم القيامة – بطوله، وفيه ـــ فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبدا شكورا ، اشفع لنا إلى ربك" وذكر الحديث بكماله))[٧٠].

وحينها مضى سيدنا نوح عليه السلام يدعو قومه ويحذرهم من عبادة الطاغوت ، والهوى والاوثان بمنهج الناصح ، والمرشد ، والحريص على قومه ، كما اخبرنا تعالى :﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾[٧١].

ويخاطبهم مرة اخرى بمنهج الغيور على قومه بكل بساطة واختصار حيث قال عز وجل :﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۞ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ** ﴾ [٧٢].

ويناديهم بمنهج الواثق بخالقه بالعبادة والتقوى والطاعة في قوله تعالى :﴿ **قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۞أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ** ﴾[٧٣]. و قد يسال سائل متى عبدت الاصنام في قوم نوح عليه السلام ؟ فتخبرنا الآية الكريمة :

﴿ **وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** [٧٤]﴾ .

ولكي نتعرف على منهج دعوة هذا النبي الكريم عليه السلام لابد لنا من ذكر بعض الآيات التي اشارت الى منهجيته في الدعوة .

فقد قال تعالى :﴿ **قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ** ﴾[٧٥]، حيث اشارت الى اللين والتلطف والرفق عند دعوة قومه {قَالَ ياقوم أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ على بَيِّنَةٍ مّن ربي} تلطف معهم في الخطاب لاستمالتهم إلى الإيمان أي قال لهم نوح: أخبروني يا قوم إن كنتُ على برهان وأمرٍ جليٍّ من ربي بصحة دعوايَ ..... {أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ} أي أنكرهكم على قبولها ونجبركم على الاهتداء بها، والحال أنكم كارهون منكرون لها؟ والاستفهام للإنكار أي لا نفعل ذلك لأنه لا إكراه في الدين[٧٦].

ومن جانب اخر فان سيدنا نوح عليه السلام عندما يرى الاساءة من قومه عند دعوتهم ، لا يقابلهم بالإساءة ولا الشتيمة ولا بالسب كما كانوا يفعلون معه ، وانما كان منهجه الاحسان والتعفف فعندما اتهموه بالضلال اجابهم كما قال تعالى :﴿**قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** [٧٧]، فهو منهج مهذب وردٌّ حكيم ليوضح لهم حقيقة الدعوة الى الله ( **قال ياقوم ليس بي ضلالة ...**) اي ليس بي ادنى شيء من الضلالة ولم اخرج عن الحق والرشاد سوى اني دعوتكم لعبادة الله الواحد وهنا نلحظ ان نوحا عليه السلام لم يقل :( **ليس بي ضلال** ) كما قالوها له وانما قال :( **ليس بي ضلالة** ) لان الضلالة اخص من الضلال ، تعريض بانهم في ضلال واضح [٧٨].

فاختيار الالفاظ المناســـبة وحبك العبارات الدقيقة في الدعوة جزء من نجاحها على ارض الواقع . ثم بعد ذلك يكشــف عن خريطة المنهج الدعوي الفريد والســلوك القويم برباعية الاخلاق الفاضلة :

**وَلَكِنِّي رَسُــولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ** – الرســالة – اي بعثت مربيا لكم من قبل رب العالمين فهو منهج ليس فيه ضلالة بل لصلاحهم وتربيتهم وانقاذهم مما هم فيه من شرك وكفر بالله رب الارض والسماء .**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي** – التبليـغ – وهو انهاء الامر الى صاحبه اي بمعنى انه يريد ان ينهي الى قومه ما ائتمنه عليه الحق سبحانه من رسالات سبقته (شيت وادريس) بنفس المنهج الثابت وبنفس التعاليم حتى لا يقال عنها رسالات متناقضة ومن ثم تؤكد لهم بان مصدرها واحد وهم خالق الكون [٧٩].

- وَأَنْصَــحُ لَكُــــــــــمْ – النصيحة – وهي مصدر نصح كالنصح بضم النون وبمعنى الاخلاص والتصفية ونصحت له القول والعمل اخلصته ونصحت العسل صفيته ، والنصيحة ارادة بقاء نعمة الله تعالى على اخيك المسلم مما فيه صـلاح وهي ضـد الحسـد ، والدين هو النصـيحة كما يقول عنها سيدنا محمد ﷺ ، وجاءت بعد التبليغ لتناسب الاسلوب الهاديء والعرض الرائع للرسالة [٨٠].
- وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ –العلـم – بمعنى انه سيحدث لكم امر في الدنيا لم يكن له سابق من قبل بان من يكذب الرسول سوف يأخذه الله بذنبه ومن يطيعه ينجو من عذابه قال تعالى :﴿ **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[٨١،٨٢].

وفي منهج دعوة سيدنا نوح عليه السلام اساليب كثيرة وعديدة منها اسلوب الترغيب والترهيب والقسوة وغيرها من الاساليب التي لا يسعنا ان نذكرها لتجنب الاطالة وعدم الابتعاد عن صلب موضـوعنا الا وهو المنهج الحسـي عند سـيدنا نوح عليه السـلام وسـنوضـحه في الفقرة التالية والاخيرة من هذا البحث بتوفيق الله وسداده .

**المطلب الثاني : المنهج الحسي واستخدامه في الدعوة لدى نوح (عليه السلام ).**

بعد ان تقدم البحث هذا بالتعريفات والخصـائص والاسـاليب والضـوابط والاثار لمنهج الدعوة الحسـي ، لابد ان نسقطها على انموذج يقرب المعنى ونعيشـه بحواسنا ومشـاعرنا ونطبقه سلوكا ومنهجا حيث اخترت سـيدنا نوح (عليه السـلام) ، ودعوته في ركيزة الجانب الحسـي له انموذجا ومثالا ، ارسخ لنا فهما ، وتعلما .

ارسـل اللهُ تعالى نوحاً (عليه السـلام ) الى قومه لينذرهم ويحذرهم من عبادة الاصـنام التي عكفوا عليها ، حيث قال تعالى:﴿ **إِنَّا أَرْسَـــلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ**

**عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [٨٣]، يقول سيد قطب (رحمه الله تعالى) في الظلال :( تبدأ السورة بتقرير مصدر الرسالة والعقيدة وتوكيده :﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ** ..﴾ فهذا هو المصدر الذي يتلقى حقيقة العقيدة ، وهو المصدر الذي صدر منه الوجود ، وصدرت منه الحياة . وهو الله الذي خلق البشر واودع فطرتهم الاستعداد لأن تعرفه وتعبده ، فلما انحرفوا عنها وزاغوا أرسل اليهم رسله ، يردونهم اليه . ونوح – عليه السلام – كان اول هؤلاء الرسل – بعد آدم عليه السلام )[٨٤].

فعندها اخذ سيدنا نوح (عليه السلام) على عاتقه امر تبليغ قومه بعبادة الله الواحد وحذرهم من عبادة غيره . مستخدما مناهج عديدة في خطابهم ، كان من بينها الخطاب او المنهج الحسي ، وهو ربط واقعهم بهذا المنهج فكان اول مابدأ به الاستغفار، قال تعالى :﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۞وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۞ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۞ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۞ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۞ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۞وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۞ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۞ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۞ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا** ﴾[٨٥]،

فالاستغفار والانابة والادب مع الله تعالى من موجبات نزول الخير والبركة والنعم ، (ففي هذه الآيات الكريمة نجد ان نوحا عليه السلام يأخذ بقومه الى آيات الله في انفسهم وفي الكون من حولهم وهو يعجب من استهتارهم وسوء أدبهم مع الله ، وينكر عليهم ذلك الاستهتار ، ويبين لهم من خلال المنهج الحسي فائدة الاستغفار ، فالاستغفار معنوي وفي نفس الوقت عبادة محسوسة الآثار يترتب عليها سعادة الدنيا والآخرة )[٨٦]، وهو تعبير لتوجيه مشاعرهم وحواسهم باستخدامها الاستخدام الامثل ، فبدلا من ان يحركوا شفاههم بالشرك والعناد والصد عن سبيل الله ومحاربة الرسل ، الى الاستغفار والندم والادب مع الله ، كي تكون سببا لنزول الرحمات ، والبركات .

ولعل سبب دعوة نوح عليه السلام لقومه من هذا الجانب (الحسي) ، لانها الطريقة التي يحبونها ، ( قال قتادة : كانوا اهل حب للدنيا فاستدعاهم الى الاخرة من الطريق التي يحبونها وقيل لما كذبوه (عليه السلام) بعد تكرير الدعوة حبس الله تعالى عنهم القطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة وقيل سبعين سنة فوعدهم أنهم ان آمنوا يرزقهم الله تعالى الخصب ويدفع عنهم ما هم فيه وهو قوله :﴿ **يرسل السماء عليكم مدرارا** ﴾ أي كثير الدرّ)[٨٧].

وقد وجه نوح (عليه السلام) قومه الى النظر في انفسهم وفي الارزاق التي انعم الله بها عليهم ، من ارسال المطر مدرارا وانبات الزرع وتسييل الانهار ، والامداد بالأموال والاولاد ، لكنهم لم

يؤمنوا بل كذبوا ، ولم يكتفوا بذلك بل استهتروا :﴿ **مالكم لا ترجون لله وقاراً . وقد خلقكم أطواراً**﴾، فهي التفاتة جديدة ومثال حي محسوس يلامس واقعهم ويعيشون لحظاته ويقرر فيهم هذه الحقيقة التي نسيها كثير منهم ، وهو التدرج في الخلق من نطفة الى علقة الى مضغة ثم عظاما ثم اكساء العظام لحماً ، فاذا به خلق آخر . فمن قدر هذا ؟ واي سلطان ينظم هذا الخلق ؟ واي عظمه ؟ انه الله وقدرته وسلطانه وعظمته) [٨٨].

ثم يعود نوح عليه السلام للنظر في نشأتهم من الارض وعودتهم اليها بالموت ليقرر لهم حقيقة اخراجهم منها للبعث :﴿ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا** ﴾ [٨٩]. وهي حقيقة نشأة الانسان والنبات ، وحقيقة نشأتهما من مصدر واحد الا وهو الارض ، كما ان الله تعالى اشار اليها في مواضع كثيرة ، وبصورة حسية رائعة ، ففي سورة الحج يخاطب كل الناس بقوله :﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ [٩٠] ، وهنا ينشئ تعالى الايمان في المؤمن تصورا حقيقيا حيا لعلاقته بالأرض وبالأحياء . تصورا فيه دقة العلم وحيوية الشعور ..هكذا وجه نوح عليه السلام قومه الى هذه الحقيقة لتستشعر قلوبهم يد الله وهي تنبتهم من الارض نباتا ، ثم تعود اليها ، ثم النشأة الاخرى[٩١].

واخيرا نوح عليه السلام:( وجه قلوب قومه الى نعمة الله عليهم في تيسير الحياة لهم على هذه الارض ، وتذليلها لسيرهم ، ومعاشهم وانتقالهم وطرائق حياتهم ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا** ﴾ [٩٢]. وهذه الحقيقة القريبة من مشاهدتهم وادراكهم تواجههم مواجهة كاملة ، ولا يملكون الفرار منها كما كانوا يفرون من صوت نوح وانذاره . .... ، ويتعايشون في يسر وتبادل للمنافع والارزاق )[٩٣].

ومن الاساليب الحسية الاخرى لدى نوح عليه السلام مع قومه ، هو توجيه انظارهم نحو بناء السفينة التي امره الله تعالى ان يصنعها ، وليس هناك من بحار او انهار لتجري فيها ، ولم يكن من قومه عندما علموا به ، الا ان انفجروا ضاحكين وكلما مروا به استهزأوا وقالوا : يا نوح : كنت بالأمس نبيا ، وأصبحت اليوم نجارا ! .

فيرد عليهم نوح بيقين المؤمن الواثق بأمر الله :﴿ **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ** ﴾ [٩٤]. ولم يكترث بسخرية قومه ، ومضى بإتمام صنع السفينة كما امره الله تعالى ، وبقي ينتظر امره جل وعلا[٩٥]. بعد هذه المرحلة يدخل نوح عليه السلام بداية الاحتدام والصراع المصيري مع قومه ، وبدء ظهور علامات العذاب وهو تفجر الماء من الارض ، حيث امر الله تعالى نبيه ان يجمع من كل صنف من الاحياء والحيوانات زوجين : ذكرا وانثى ليحملهما معه على السفينة لأجل ان تبقى بعد الغرق فتتناسل ويبقى نوعها على الارض [٩٦].

ثم امر الله تعالى نبيه ان يحمل معه اهله واقاربه باستثناء اثنين منهم كفرا بالله هما احدى زوجاته وأحد ابنائه ، وكذلك امره بحمل المؤمنين وهم قليلون ، ففعل ذلك ثم ركبوا بأمر من الله تعالى :﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ۞ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [٩٧]. يقول الامام بن كثير في تفسير وأما قوله:﴿ وفار التنور﴾ فعن بن عباس:( التنور: وجه الأرض، أي: صارت الأرض عيونا تفور، حتى فار الماء من التنانير التي هي مكان النار، صارت تفور ماء، وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف. وعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: التنور: فلق الصبح، وتنوير الفجر، وهو ضياؤه وإشراقه)[٩٨] ، وهذا هو التصوير الحسي للمشهد .

وفي قوله تعالى : ﴿ **ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ وهي تجري برعاية الله ومشيئته ، وحماه .

ثم يأتي المشهد الهائل الرهيب : مشهد الطوفان:﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**﴾ [٩٩]، ويعلق صاحب الظلال :( ان الهول هنا هولان هول الطبيعة الصامتة ، وهول في النفس البشرية يلتقيان ... وفي هذه اللحظة الرهيبة الحاسمة يبصر نوح عليه السلام . فاذا أحد ابنائه في معزل عنهم وليس معهم ، وتستيقظ في كيانه الأبوة الملهوفة ، ويروح يهتف بالولد الشارد :{ **يا بني اركب معنا ولاتكن مع الكافرين**} ، ولكن البنوة العاقة لا تحفل بالأبوة الملهوفة ، والفتوة المغرورة لا تقدر مدى الهول الشامل :{ **قال سآوي الى جبلٍ يعصمني من الماء** } .. ثم ان هذه الابوة المدركة لحقيقة الهول وحقيقة الأمر ترسل النداء الاخير : { **قال لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم الله** } . لا جبال ولا مخابئ ولا حامٍ ولا واقٍ . الا من رحم الله .وفي لحظة ، تتغير صفحة المشهد . وها هو

ذا الموج الغامر يبتلع كل شيء :{ **وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** } وبعد آلاف السنين نتابع نحن هذا السياق الحسي الرهيب ويأخذنا لنشهد هذا المشهد ، امواج كالجبال العاتية ، ونوح الوالد يبعث بالنداء تلو النداء . وابنه الفتى المغرور يأبى اجابة الدعاء ، والموجة الغامرة تحسم الموقف في سرعة خاطفة راجفة وينتهي كل شيء .. وان الهول هنا ليقاس بمداه في النفس الحية – بين الوالد وولده – كما يقاس بمداه في الطبيعة ، والموج يطغى على الذرى بعد الوديان . وانهما لمتكافئآن، في الطبيعة الصامتة وفي نفس الانسان ، وهي سمة بارزة في تصوير القران) [١٠٠]. وفي سياق آخر وفي سورة اخرى يقول تعالى:﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۞ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ۞ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ۞ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۞ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۞ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ۞ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ۞ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾ [١٠١] .

هذه الآيات وكأنها اسرع ايقاعا ، واشد وقعاً واعنف موقفاً على الكافرين مما سبق من سورة نوح ، فهي تختصر الزمن ، وتهز الحس البشري ، ... ، { **وقالوا مجنون** }، كما قالت قريش للنبي ﷺ وآذوه بالسخرية ، وزجروه { **وازدجر**} ، حتى وصل معهم نوح عليه السلام الى طريق مسدودة ، وانقطعت الاسباب ، ولم تبق حيلة ولا حول له ... عندها طلب العون واستجلب النصر بالدعاء :

{ **فدعا ربه اني مغلوب فانتصر** } انتهت الاعذار والاسباب والجهود وغلب امره ، وسلم الامر الى المنتصر الذي لا يُغلب والحقوق عنده لا تسلب ، والجهود عنده لا تضيع ، فاستجاب ربنا عز وجل لنبيه منتصرا له ومدافعا عنه { **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر** } ، ...، وبنفس القوة تفجر الارض عيونا { **وفجرنا ال ارض عيونا** } ..فتحرك الكون لدعائه ، { **فحملناه على ذات الواح ودسر . تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر** } ، اشارة الى فخامة العمل وعظيم الامر ، ترقبها العناية الالهية ، جزاء لمن جحد ، وازدجر، هذه الآية ، تبقى شاخصة ، باقية ، تعلم الاجيال ، بان تتذكر وتعتبر ، وتحيي القيم العظيمة ، التي تبني الامم [١٠٢].

واخيرا تنتهي قصة نوح بمشهد حسي ، ذات وقع رهيب ، على النفوس ، وذا ايقاعٍ يجلجل الابدان ، وترتعد منه الارواح ، الا وهو قوله تعالى :﴿ **وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ [١٠٣]، وهو امر موجه الى

الارض والى السماء بصيغة العاقل فتستجيب كلتاهما للأمر الفاصل فتبلع الارض ، وتكف السماء .ونفذ القضاء: { **وقضي الامر** } ، ورست السفينة على جبل الجودي : { **واستوت على الجودي** }،{ **وقيل بعدا للقوم الظالمين** }...، وبعدا لهم من الذاكرة[١٠٤] .

ولذلك فقد كانت قصة نوح عليه السلام من روائع القصص التي تروى في كتاب الله تعالى الى يوم الدين ، لما فيها من المعاني الحسية ، والمشاعر الجياشة ، والآيات البليغة في دعوة المتكبرين والمعاندين والجاحدين دين الله تبارك وتعالى ، فكان فيها المنهج الحسي ، مصورا تصويرا رائعا ، يحرك الحواس ، ويلهب المشاعر ، ويزرع القيم الايمانية العظيمة ، في نفوس من يطلع عليها ، ويتلوها بتفكر وامعان ، وبنفس الوقت تثبت القلوب المؤمنة ، وتقوي عزائمها ، وتعزز تلك القيم في الاجيال التي تليها .

واخيرا، أسال الله تعالى أن يجعل العمل هذا خالصا لوجهه وأن ينفع من قرأه .. آمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

**الهوامش:**

١. ينظر: منهج القران في تربية المجتمع : د. عبد الفتاح عاشور، ص ٨٧ .

٢ See: The Qur'anic approach to community education: Dr. Abdel Fattah Ashour, p.٨٧.

٣. مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، ص٦٨٨ .

٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ،ص ٣٤٦ .

٥. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف، ص٦٨١ .

٦. أصول الدعوة وطرقها : مناهج جامعة المدينة العالمية ، ص: ١٨٢.

٧. ينظر : المجتمع والأسرة في الإسلام : محمد طاهر الجوابي، (١/ ٢٢).

٨. سورة النحل، الآية : ١٢٥ .

٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. باب مسند ابي هريرة برقم (٨٨٤٤) (٤٣٨/١٤)

١٠. سورة آل عمران الآية ٣٨ .

١١. سورة البقرة، الآية: ٢٣ .

١٢. سورة نوح، الآية: ٥ .

١٣. سورة المؤمنون، الآية: ٧٣.

١٤. سورة البقرة ،الآية: ١٨٢.

١٥. السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير ، الحافظ جلال الدين السيوطي (١٢٤٠/٢) .

١٦. السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني ( ٦٤٢/٢).

١٧. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ( ١ /٧٤٨).

١٨. ينظر: ص ١٣ وما بعدها.

١٩. سورة الانفال، الآية : ٢٤.

٢٠. معجم اللغة العربية المعاصرة،(١ /٧٤٨ ).

٢١. ينظر : ص٢٢.

٢٢. ينظر: ص ٣٢ وما بعدها.

٢٣. سورة الجمعة ، الآية: ٤.

٢٤. ينظر : المدخل الى علم الدعوة : الاستاذ محمد ابو الفتح البيانوني ، ص : ١٤-١٧ .

٢٥. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (١ / ١٦) .

٢٦. فقه دعوة الانبياء في القران الكريم : د. احمد البرك الاميري ، ص: ٢٠ .

٢٧. سورة الانبياء، الآية : ١٠٢ .

٢٨. لسان العرب: ابن منظور (٤٦/٦ ).

٢٩. الدعوة بالمنهج الحسي في القران الكريم : سليمان بن ناصر مرزوق عبد الله (٢٢/١).

٣٠. أصول الدعوة وطرقها : مناهج جامعة المدينة العالمية ،الناشر(١،/١٨٨-١٨٩).

٣١. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل(٣٨٤/٢).

٣٢. أصول الدعوة وطرقها،(١/ ١٩٠).

٣٣. سورة الأعراف، الآية :١٩ .

٣٤. سورة النحل، الآية: ١٢٥ .

٣٥. سورة يوسف، الآية : ١٠٨ .

٣٦. سورة الاحزاب ، الآية: ٢١.

٣٧. سورة آل عمران، الآية: ١٠٤ .

٣٨. موسوعة الفقه الإسلامي ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ( ٥/ ٣٦٠).

٣٩. ينظر: تفسير ابن كثير( ٢/ ١٠٩).

٤٠. سورة الحج ،الْآيَةَ:٤١.

٤١. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(٤٢٣/١) .

٤٢. ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري (٣٦٠/٥).

٤٣. سورة ق، الآية : ٦ـ ١١.

٤٤. سورة الغاشية، الآية:١٧ – ٢١.

٤٥. المسند ، الشافعي: (١/ ٥٥).

٤٦. المصدر نفسه: (١/ ٣٥٠) .

٤٧. سورة الاحزاب ، الآية: ٢١.

٤٨. صحيح مسلم ، الامام مسلم ، باب كون النهي عن المنكر من الدين، برقم (٤٩) (٦٩/١).

٤٩. المسند : الشافعي ، (١٩١/١-١٩٢).

٥٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ا بن حجر أبو الفضل العسقلاني (١٨٢/٧).

٥١. مقرر مناهج الدعوة : عبد الرحمن ماهر عقيل ، ص: ٢٢ .

٥٢. مفاتيح الغيب: الرازي (٦/ ٣٦٦).

٥٣. شرح سنن أبي داود: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ)،(٢٩٣/١).

٥٤. الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٥٦٠/٤).

٥٥. سورة المائدة ، الآية: ١١٤ -١١٥.

٥٦. سورة البلد ، من الآيات :٨ – ١٠.

٥٧. سورة الملك، الآية: ٢٣ .

٥٨. مناهج الدعوة ، كلية اصول الدين ،قسم الدعوة والثقافة الاسلامية ، ص ٢٢ .

٥٩. الجامع الصحيح سنن الترمذي، باب ما جاء في حفظ اللسان، برقم (٢٤٠٧)، (١٨٤/٤).

٦٠. صحيح البخاري ، باب أي الاسلام افضل، (١١)، (١١/١). صحيح مسلم ، باب بيان تفاضل الاسلام،(٤٢) (٦٦/١).

٦١. سورة الإسراء، الآية :٣٦.

٦٢. موطأ الإمام مالك : مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني(المتوفى: ١٧٩هـ) ،باب ما جاء في حسن الخلق(٢/ ٧٤).

٦٣. سورة المؤمنون، الآية :٣.

٦٤. سورة الفرقان، من الآية :٧٢.

٦٥. سورة القصص، الآية :٥٥.

٦٦. سورة الأنعام، الآية :.١١.

٦٧. سورة الأنعام، الآية :.٩٩.

٦٨. سورة يونس، الآية: ١٠١.

٦٩. سورة الحشر، الآية: ١٨.

٧٠. سورة عبس، من الآيات : ٢٤ – ٣٢.

٧١. ينظر: مناهج الدعوة ، كلية اصول الدين ،قسم الدعوة والثقافة الاسلامية ، (١/ ١٩٤- ١٩٥).

٧٢. سورة الروم، الآية :٥٠.

٧٣. سورة الاسراء ، الآية :١٧.

٧٤. البداية والنهاية: ا بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) (٣/ ٥٣٤).

٧٥. ينظر: الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم : سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله ،(٢/٦١٦-٦١٧).

٧٦. صحيح البخاري ، باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا...(٤/١٣٤).

٧٧. سورة الاعراف، الآية: ٥٩.

٧٨. سورة هود، الآيات:٢٥ . ٢٦.

٧٩. سورة نوح، الآيات : ٢ـ ٣.

٨٠. سورة نوح، الآية: ٢٣.

٨١. سورة هود، الآية: ٢٨.

٨٢. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني (٢ /١١).

٨٣. سورة الاعراف، الآيات : ٦٠ ـ ٦٢.

٨٤. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، (٢/ ٦٢٠-٦٢١).

٨٥. ينظر: صفوة التفاسير، (٢/٦٢١-٦٢٢).

٨٦. ينظر : المصدر نفسه ، ( ٢/ ٦٢٢).

٨٧. سورة العنكبوت، الآية : ٤٠.

٨٨. ينظر : المصدر نفسه ، (٢/٦٢٢).

٨٩. سورة نوح الآية (١) .

٩٠. في ظلال القران: سيد قطب (٦/٣٧١٠).

٩١. سورة نوح: الآيات : ١٠-٢٠.

٩٢. الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم: سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله (٢/٦٣١).

٩٣. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : ألآلوسي (١٥/٨١).

٩٤. الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم: سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله (٢/٦٣١).

٩٥. سورة نوح، الآيات : ١٧ـ ١٨.

٩٦. سورة الحج، الآية : ٥.

٩٧. ينظر: في ظلال القران: سيد قطب (٦/٣٧١٤ – ٣٧١٥).

٩٨. سورة نوح، الآيات : ١٩ـ ٢٠.

٩٩. في ظلال القران: سيد قطب (٦/٣٧١٥).

١٠٠. سورة هود، الآية: ٣٨.

١٠١. ينظر: قصص القران الكريم: الاستاذ احمد الكبيسي.

١٠٢. ينظر: الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم: سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله (٢/٦٣٤).

١٠٣. سورة هود، الآيات : ٤٠ـ ٤١.

١٠٤. تفسير القرآن العظيم: أبن كثير(٤/٣٢٠).

١٠٥ . سورة هود، الآية: ٤٢.

١٠٦. ينظر: في ظلال القران : سيد قطب ( ١٨٧٨/٤).

١٠٧. سورة القمر، الآيات: ١٢-١٨ .

١٠٨. ينظر: في ظلال القران ، ( ٦/ ٣٤٣٠).

١٠٩. سورة هود، الآية: ٤٤.

١١٠. ينظر: في ظلال القران ، ( ٤/ ١٨٧٩).

**المصادر والمراجع**


- القران الكريم

١- مختار الصـــحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي: مكتبة لبنان ناشـــرون – بيروت ،ط٤ جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥ ،تحقيق: محمود خاطر .

٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية K أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: د. محمد رضـــوان الداية دار الفكر – بيروت ، دمشق ط١، ١٤١٠.

٤- أصول الدعوة وطرقها ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ، جامعة المدينة العالمية .

٥- المجتمع والأسـرة في الإسـلام ، محمد طاهر الجوابي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشـر والتوزيع، ط٣ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م .

٦- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين .

٧- دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٨- السـراج المنير في ترتيب أحاديث صـحيح الجامع الصـغير ، الحافظ جلال الدين السـيوطي – العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي.

٩- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، ط١ ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٠- فقه دعوة الانبياء في القران الكريم ، د. احمد البرك الاميري ، توزيع مؤسسة الريان ، ط٣، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

١١- موســـوعة الفقه الإســـلامي ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، بيت الأفكار الدولية ، ط: ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

١٢- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، ط: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ) ، الأجزاء ١ – ٢٣: ط٢، دار السلاسل – الكويت.

١٣- السلسلة الصحيحة ،: محمد ناصر الدين الألباني ، ن: مكتبة المعارف – الرياض .

14ـــ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ،دار صادر – بيروت ، ط٣ – ١٤١٤ هـ .
١٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، دار الحديث – القاهرة ، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م
١٥- المسند ، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان : ١٤٠٠ هـ
١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
١٧- مقرر مناهج الدعوة : عبد الرحمن ماهر عقيل .
١٨- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط٣ .
١٩- شرح سنن أبي داود ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) ،المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري .
٢٠- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،– بيروت ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .
٢١- مناهج الدعوة ،كلية اصول الدين ،قسم الدعوة والثقافة الاسلامية .
٢٢- البداية والنهاية،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ) المحقق: علي شيري ، ط١، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.
٢٣- الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم : سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – كلية الدعوة والاعلام – الرياض – الدراسات العليا – قسم الدعوة والاحتساب – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م .
٢٤- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٤ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .
٢٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـــ) ،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، بيروت – لبنانط ١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
٢٦- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

Sources and references

• The Holy Quran
1- Mukhtar Al-Sahah: Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi: Lebanon Library Publishers - Beirut, New 4th edition, 1415 - 1995, edited by: Mahmoud Khater.

2- Al-Sihah, Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, K. Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
3- Arresting on the Definitions Tasks, Muhammad Abdel Raouf Al-Manawi, investigated by: Dr. Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr - Beirut, Damascus, 1st edition, 1410.
3 1421 AH - 2000 AD
4- Principles of Da'wah and its methods, Curricula of Al-Madinah International University, Al-Madinah International University.
5- Society and the Family in Islam, Muhammad Taher Al-Jawabi, Dar Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, 3rd edition, 1421 AH - 2000 AD.
6- Encyclopedia of Sahih Al-Masbour from interpretation based on the hadiths: A. D. Hikmat bin Bashir bin Yassin.
7- Dar Al-Mathir for Publishing, Distribution and Printing - Medina Al-Nabawiyah, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
Al-Siraj Al-Munir in arranging the hadiths of Sahih Al-Jami' Al-Saghir, Al-Hafiz Jalal Al-Din Al-Suyuti - the scholar Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani, arranged it and commented on it: Issam Musa Hadi.
9- Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (deceased: 1424 AH), with the help of a working team, 1st edition 1429 AH - 2008 AD.
10- The jurisprudence of the call of the prophets in the Holy Qur'an, Dr. Ahmed Al-Barak Al-Amiri, distributed by Al-Rayyan Foundation, 3rd edition, 1430 AH - 2009 AD.
11- Encyclopedia of Islamic Jurisprudence, Muhammad bin Ibrahim bin Abdullah Al-Tuwaijri, House of International Ideas, Edition: 1, 1430 AH - 2009 AD.
12- The Kuwaiti Encyclopedia of Jurisprudence, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait, edition: (from 1404 - 1427 AH), parts 1 - 23: 2nd edition, Dar Al-Sasilel - Kuwait.
13- Al-Silsilah Al-Sahihah,: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, n: Al-Ma'rif Library - Riyadh.
Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaybani (deceased: 241 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith - Cairo, 1st edition, 1416 AH - 1995 AD.
15- Al-Musnad, Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki (deceased: 204 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon: 1400 AH.
16- Fath al-Bari, explanation of Sahih al-Bukhari: Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1379, number of its books, chapters, and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. It was produced, authenticated, and supervised by its printing: Muhibb al-Din al-Khatib, with comments by the scholar: Abd al-Aziz bin Abdullah bin Baz.
17- Rapporteur of Da'wah curricula: Abdul Rahman Maher Aqeel.
18- Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (deceased: 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition.

19- Explanation of Sunan Abi Dawud, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini (deceased: 855 AH), investigator: Abu Al-Mundhir Khalid bin Ibrahim Al-Masry.
20- Al-Jami' al-Sahih, Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa Abu Isa al-Tirmidhi al-Sulami, – Beirut, edited by: Ahmed Muhammad Shaker and others.
21- Da'wah curricula, College of Fundamentals of Religion, Department of Da'wah and Islamic Culture.
22- The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Ali Shiri, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
23- Calling to God through the sensory approach in the Holy Qur'an: Suleiman bin Nasser Marzouq Abdullah, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - College of Da'wah and Information - Riyadh - Postgraduate Studies - Department of Da'wah and Ihtisab - 1418 AH - 1997 AD.
24- Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 4th edition 1420 AH - 1999 AD.
25- Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi, Abu Ishaq (deceased: 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, Beirut - Lebanon 1, 1422 AH - 2002 AD.
27- Safwat al-Tafsir, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.

**الهوامش:**

[١] ينظر: منهج القران في تربية المجتمع : د. عبد الفتاح عاشور، ص ٨٧ .

[٢] See: The Qur'anic approach to community education: Dr. Abdel Fattah Ashour, p. ٨٧.

[٣] مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، ص٦٨٨ .

[٤] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي مادة ( دعا) ،ص ٣٤٦ .

[٥] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف، ص٦٨١ .

[٦] أصول الدعوة وطرقها : مناهج جامعة المدينة العالمية ، ص: ١٨٢.

[٧] ينظر : المجتمع والأسرة في الإسلام : محمد طاهر الجوابي، (١/ ٢٢).

[٨] سورة النحل، من الآية : ١٢٥ .

[٩] مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. باب مسند ابي هريرة برقم (٨٨٤٤)
(٤٣٨/١٤)

[١٠] سورة آل عمران الآية ٣٨ .

[١١] سورة البقرة، الآية: ٢٣ .

[١٢] سورة نوح، الآية: ٥ .

[١٣] سورة المؤمنون، الآية: ٧٣.

[١٤] سورة البقرة ،الآية: ١٨٢.

[١٥] السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير ، الحافظ جلال الدين السيوطي (١٢٤٠/٢) .

[١٦] ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢.

[١٧] المصدر نفسه : ص ٣٢ وما بعدها.

[١٨] سورة الجمعة ، الآية: ٤.

[١٩] ينظر : المدخل الى علم الدعوة : الاستاذ محمد ابو الفتح البيانوني ، ص : ١٤-١٧ .

[٢٠] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (١ / ١٦) .

[٢١] سورة الانبياء، الآية : ١٠٢ .

[٢٢] لسان العرب: ابن منظور (٤٦/٦ ).

[٢٣] الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم : سليمان بن ناصر مرزوق عبد الله (٢٢/١).

[٢٤] أصول الدعوة وطرقها : مناهج جامعة المدينة العالمية ،الناشر(١،/١٨٨-١٨٩).

[٢٥] مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل(٣٨٤/٢).

[٢٦] أصول الدعوة وطرقها،(١/ ١٩٠).

[٢٧] سورة الأعراف، الآية :١٩ .

[٢٨] سورة النحل، الآية: ١٢٥ .

[٢٩] سورة يوسف، الآية : ١٠٨ .

[٣٠] سورة الاحزاب ، الآية: ٢١.

[٣١] سورة آل عمران، الآية: ١٠٤ .

[٣٢] موسوعة الفقه الإسلامي ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ( ٥/ ٣٦٠).

[٣٣] ينظر: تفسير ابن كثير( ٢/ ١٠٩).

[٣٤] سورة الحج ،الْآيَةَ:٤١.

[٣٥] فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(٤٢٣/١) .

[٣٦]ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري (٣٦٠/٥).

[٣٧] سورة ق، الآية : ٦ـ ١١.

[٣٨] سورة الغاشية، الآية:١٧ – ٢١.

[٣٩] المسند ، الشافعي: (١/ ٥٥).

[٤٠] المصدر نفسه: (١/ ٣٥٠) .

[٤١] سورة الاحزاب ، الآية: ٢١.

[٤٢] صحيح مسلم ، الامام مسلم ، باب كون النهي عن المنكر من الدين، برقم (٤٩) (٦٩/١).

[٤٣] المسند : الشافعي ، (١٩١/١-١٩٢).

[٤٤] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ا بن حجر أبو الفضل العسقلاني (١٨٢/٧).

[٤٥] مقرر مناهج الدعوة : عبد الرحمن ماهر عقيل ، ص: ٢٢ .

[٤٦] مفاتيح الغيب: الرازي (٦/ ٣٦٦).

[٤٧] شـرح سـنن أبي داود: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسـى بن أحمد بن حسـين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ)،(٢٩٣/١).

[٤٨] الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٥٦٠/٤).

[٤٩] سورة المائدة ، الآية: ١١٤ –١١٥.

[٥٠] سورة البلد ، من الآيات :٨ – ١٠.

[٥١] سورة الملك، الآية: ٢٣ .

[٥٢] مناهج الدعوة ، كلية اصول الدين ،قسم الدعوة والثقافة الاسلامية ، ص ٢٢ .

[٥٣] الجامع الصحيح سنن الترمذي، باب ما جاء في حفظ اللسان، برقم (٢٤٠٧)، (١٨٤/٤).

[٥٤] صحيح البخاري ، باب أي الاسلام افضل، (١١)، (١١/١). صحيح مسلم ، باب بيان تفاضل الاسلام،(٤٢) (٦٦/١).

[٥٥] سورة الإسراء، الآية :٣٦.

[٥٦] موطأ الإمام مالك : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، باب ما جاء في حسن الخلق(٢/ ٧٤).

[٥٧] سورة المؤمنون، الآية :٣.

[٥٨] سورة الفرقان، من الآية :٧٢.

[٥٩] سورة القصص، الآية :٥٥.

[٦٠] سورة الأنعام، الآية :.١١.

[٦١] سورة الأنعام، الآية :.٩٩.

[٦٢] سورة يونس، الآية: ١٠١.

[٦٣] سورة الحشر، الآية: ١٨.

[٦٤] سورة عبس، من الآيات : ٢٤ – ٣٢.

[٦٥] ينظر: مناهج الدعوة ، كلية اصول الدين ،قسم الدعوة والثقافة الاسلامية ، (١/ ١٩٤ـ ١٩٥).

[٦٦] سورة الروم، الآية :٥٠.

[٦٧] سورة الاسراء ، الآية :١٧.

[٦٨] البداية والنهاية: ا بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) (٣/ ٥٣٤).

[٦٩] ينظر: الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم : سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله ،(٦١٦/٢–٦١٧).

[٧٠] صحيح البخاري ، باب قوله تعالى﴿ انا ارسلنا نوحا...(١٣٤/٤).

[٧١] سورة الاعراف، الآية: ٥٩.

[٧٢] سورة هود، الآيات:٢٥ . ٢٦.

[٧٣] سورة نوح، الآيات : ٢ـ ٣.

[٧٤] سورة نوح، الآية: ٢٣.

[٧٥] سورة هود، الآية: ٢٨.

[٧٦] صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني (٢ /١١).

[٧٧] سورة الاعراف، الآيات : ٦٠ ـ ٦٢.

[٧٨] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، (٢/ ٦٢٠-٦٢١).

[٧٩] ينظر: صفوة التفاسير، (٦٢١/٢-٦٢٢).

[٨٠] ينظر: المصدر نفسه ، ( ٢/ ٦٢٢).

[٨١] سورة العنكبوت، الآية : ٤٠.

[٨٢]ينظر: المصدر السابق ، (٦٢٢/٢).

[٨٣] سورة نوح الآية (١) .

[٨٤] في ظلال القران: سيد قطب (٣٧١٠/٦).

[٨٥] سورة نوح: الآيات : ١٠-٢٠.

[٨٦] الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم: سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله (٦٣١/٢).

[٨٧] روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : ألآلوسي (٨١/١٥).

[٨٨] الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم: سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله (٦٣١/٢).

[٨٩] سورة نوح، الآيات : ١٧ـ ١٨.

[٩٠] سورة الحج، الآية : ٥.

[٩١] ينظر: في ظلال القران: سيد قطب (٣٧١٤/٦ – ٣٧١٥).

[٩٢] سورة نوح، الآيات : ١٩ـ ٢٠.

[٩٣] في ظلال القران: سيد قطب (٣٧١٥/٦).

[٩٤] سورة هود، الآية: ٣٨.

[٩٥] ينظر: قصص القران الكريم: الاستاذ احمد الكبيسي.

[٩٦] ينظر: الدعوة الى الله بالمنهج الحسي في القران الكريم: سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله (٦٣٤/٢).

[٩٧] سورة هود، الآيات : ٤٠ـ ٤١.

[٩٨] تفسير القرآن العظيم: أبن كثير(٣٢٠/٤).

[٩٩] سورة هود، الآية: ٤٢.

[١٠٠] ينظر: في ظلال القران : سيد قطب ( ١٨٧٨/٤).

[١٠١] سورة القمر، الآيات: ١٢-١٨ .

[١٠٢] ينظر: في ظلال القران ، ( ٦/ ٣٤٣٠).

[١٠٣] سورة هود، الآية: ٤٤.

[١٠٤] ينظر: في ظلال القران ، ( ٤/ ١٨٧٩).